

وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان

@ 253 @ فقال له المهدي ألسن القائل .

(وقلنا أين نرحل بعد معن %) .

وأنشده البيت المذكور وقد جئت تطلب نوالنا وقد ذهب النوال لا شيء لك عندنا جروا برجله قال فجروا برجله حتى أخرجه فلما كان في العام المقبل تطف حتى دخل مع الشعراء وإنما كانت الشعراء تدخل على الخلفاء في ذلك الحين في كل عام مرة قال فمثل بين يديه وأنشده قصيدته التي أولها .

(طرقتك زائرة فحي خيالها % بيضاء تخط بالحياء دلالتها) .

(قادت فؤادك فاستفاد ومثلها % قاد القلوب إلى الصبا فأمالها) .

فأنصت له حتى بلغ إلى قوله .

(هل تطمسون من السماء نجومها % بأكفكم أو تسترون هلالها) وقد تقدم ذكر بعضها في ترجمة مروان قال فأنصت له المهدي ولم يزل يزحف كلما سمع شيئاً فشيئاً منها حتى صار على البساط إعجاباً بما سمع ثم قال له كم بيت هي فقال مائة بيت فأمر له بمائة ألف درهم وهذا يخالف ما ذكرناه في ترجمته لكنه يختلف باختلاف الروايات ويقال إنها أول مائة ألف أعطيها شاعر في خلافة بني العباس .

قال الفضل بن الربيع فلم تلبث الايام أن افضت الخلافة إلى هارون الرشيد ولقد رأيت مروان ماثلاً مع الشعراء بين يديه وقد أنشده شعراً فقال له من أنت فقال شاعر ك مروان بن أبي حفصة فقال له ألسن القائل في معن كذا وأنشده البيت ثم قال خذوا بيده فأخرجه فإنه لا شيء له عندنا ثم تطف حتى دخل عليه بعد ذلك فأنشده فأحسن جائزته